اي وما يشعركم ان قلوبهم حينئذ لم تكن مطبوعة كما كانت عند نزول
القران وغيره من الايات فيومنون بها ونقلب افئدتهم وابصارهم
عطف على يومنون اي وما يشعركم انا حينئذ نقلب افئدتهم عن الحق
فلا يفقهونه وابصارهم فلا يبصرونه فلا يومنون بها كما لم يومنوا به
اي بما انزل من الايات اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون ندعهم
متحيرين لا نهديهم هداية المومنين وقرئ ويقلب ويذرهم على الغيبة
وتقلب على البنا للمفعول والاسناد الى الافئدة ولو اننا نزلنا اليهم
الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا كما اقترحوا فقالوا لولا
انزل علينا الملائكة فاتوا باباينا او تاتي بالله والملائكة قبيلا وقبلا جمع
قبيل الذي هو جمع قبيلة بمعنى جماعات او بمعنى مقابلة كقبلا وهو قراءة
نافع وابن عامر وهو على الوجهين حال من كل وانما جاز ذلك لعمومه ما كانوا
ليومنوا لما سبق عليهم القضا بالكفر الا ان يشا الله استثنا من اعم
الاحوال اي لا يومنون في حال الا حال مشيئة الله تعالى ايمانهم وقيل
منقطع وهو حجة واضحة على المعتزلة ولكن اكثرهم يجهلون انهم لو اوتوا
بكل اية لم يومنوا فيقسمون بالله جهد ايمانهم على ما لا يشعرون ولذلك
اسند الجهل الى اكثرهم مع ان مطلق الجهل يعمهم او ولكن اكثر المسلمين يجهلون
انهم لا يومنون فيتمنون نزول الاية طمعا في ايمانهم وكذلك جعلنا لكل
نبي عدوا اي كما جعلنا لك عدوا جعلنا لكل نبي سبقك عدوا وهو دليل
على ان عداوة الكفرة للانبيا عليهم الصلاة والسلام بفعل الله سبحانه
وتعالى وخلقه شياطين الانس والجن مردة الفريقين وهو بدل من
عدوا او اول مفعولي جعلنا وعدوا مفعوله الثاني ولكل متعلق به او حال
منه يوحي بعضهم الى بعض يوسوس شياطين الجن الى شياطين الانس او بعض
الجن الى بعض او بعض الانس الى بعض زخرف القول الاباطيل المموهة
من زخرفه اذا زينه غرورا مفعول له او مصدر في موضع الحال ولو
شا ربك ايمانهم ما فعلوه اي ما فعلوا ذلك يعني معاداة الانبيا عليهم
الصلاة والسلام وايحا الزخارف ويجوز ان يكون الضمير للايحا او الزخرف
او الغرور وهو ايضا دليل على المعتزلة فذرهم وما يفترون وكفرهم
ولتصغى اليه افئدة الذين لا يومنون بالاخرة عطف على غرورا ان جعل
علة او متعلق بمحذوف اي وليكون ذلك جعلنا لكل نبي عدوا والمعتزلة

لما

مصدر

لما اضطروا اليه قالوا اللام لام العاقبة او لام القسم كسرت لما لم يوكد
الفعل بالنون او لام الامر وضعفه اظهر والصغو الميل والضمير لما له
الضمير في فعلوه وليرضوه لانفسهم وليقترفوا وليكتسبوا ما هم مقترفون
من الاثام افغير الله ابتغي حكما على ارادة القول اي قل لهم يا محمد افغير
الله اطلب من يحكم بيني وبينكم ويفصل المحق منا من المبطل وغير
مفعول ابتغي وحكما حال منه ويحتمل عكسه وحكما ابلغ من حاكم ولذلك
لا يوصف به غير العادل وهو الذي انزل اليكم الكتاب القران المعجز
مفصلا مبينا فيه الحق والباطل بحيث ينفي التخليط والالتباس وفيه
تنبيه على ان القران باعجازه وتقريره مغن عن ساير الايات والذين
اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق تاييد لدلالة
الاعجاز على ان القران حق منزل من عند الله سبحانه وتعالى بعلم اهل الكتاب
به لتصديقه ما عندهم مع انه عليه الصلاة والسلام لم يمارس
كتبهم ولم يخالط علماهم وانما وصف جميعهم بالعلم لان اكثرهم يعلمون
ومن لم يعلم فهو متمكن منه بادنى تامل وقيل المراد مومنوا اهل
الكتاب وقرا ابن عامر وحفص عن عاصم منزل بالتشديد فلا تكونن
من الممترين في انهم يعلمون ذلك او في انه منزل لجحود اكثرهم وكفرهم به
فيكون من باب التهييج كقوله ولا تكونن من المشركين او خطاب الرسول خطاب
الامة او لكل واحد على معنى ان الادلة لما تعاضدت على صحته فلا ينبغي لاحد
ان يمتري فيه وتمت كلمات ربك اي بلغت الغاية اخباره واحكامه
ومواعيده صدقا في الاخبار والمواعيد وعدلا في الاقضية والاحكام
ونصبهما يحتمل التمييز والحال والمفعول له لا مبدل لكلماته لا احد
يبدل شيا منها بما هو اصدق واعدل او لا احد يقدر ان يحرفها
شايعا ذايعا كما فعل بالتوراة على ان المراد بها القران فيكون ضمانا
لها من الله سبحانه وتعالى بالحفظ كقوله وانا له لحافظون او لا نبي ولا
كتاب بعدها ينسخها ويبدل احكامها وقرا الكوفيون ويعقوب كلمة
ربك اي ما تكلم به او القران وهو السميع لما يقولون العليم بما يضمرون
فلا يهملهم وان تطع اكثر من في الارض اي اكثر الناس يريد الكفار
او الجهال او اتباع الهوى وقيل الارض ارض مكة يضلوك عن سبيل
الله عن الطريق الموصل اليه فان الضال في غالب الامر لا يامر الا بما فيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)